

[٦] المسئولية الاجتماعية

المفهوم: إن الأفراد الذين يتسمون بالمسئولية يقترنون على الإستمرار في أي عمل يكفون به؛ فهم مثابرون، ويمكن الإعتماد عليهم ولديهم القدرة على إتقان العمل وسط الصعاب ولهم دور بارز في معظم الأعمال التي يشتركون فيها، أما الأفراد الأكل تحملاً للمسئولية فهم عاجزون عن أداء بعض الأعمال الصعبة، يترددون في قبول ما يكلفون به من أعمال، ويمتنعون عن المشاركة في كثير منها، ولا يعتمد عليهم كثيراً في أدائها (عبد العظيم، ١٩٨٦: ٥٣).

ويرى بين (Bean: ١٩٩٣: ٢٨) أن المسئولية الاجتماعية تتجسد في سلوك يمارسه الفرد ويمكن ملاحظته عندما يتصرف الفرد حسب القواعد والمعايير والمبادئ الخاصة بالجماعة التي ينتمي إليها؛ وقد تكون هذه الجماعة المرجعية جماعة صغيرة كجماعة الأصناف أو جماعة كبيرة مثل الجماعة العرقية للفرد أو للدولة نفسها. وعندما يتصرف الفرد بشكل مسئول اجتماعياً فانه يحرص على أن يعطي من شأن مصالح الجماعة ويحفظ قوتها وتماسكها.

وعليه، يمكن تعريف المسئولية الاجتماعية بأنها: "حالة المرء يكون فيها صالحاً للمواظبة على أعماله ملازماً بتعلمها المختلفة، وتتضمن هذه الحالة عدة صور وأشكال كالمسئولية لدينونة، والمسئولية الاجتماعية، والمسئولية الأخلاقية؛ حيث يقصد بالمسئولية الاجتماعية إتزام المرء بقوانين المجتمع وتقاليد ونظمه" (بيسر، ١٩٧٣: ٢٢٦).

وتقسم المسئولية إلى مسئولية فردية وتعني أن الإنسان مسئول عن أفعاله وأفعاله، مؤخذ بما يلفظ أو يفعل، ومسئولية جماعية تقع على الجماعة باعتبارها جزء لا يتجزأ ولا يجوز أن يهمل الترابط في المسئولية؛ وهذا الترابط بين أفراد المجتمع في المسئولية يعني أن الجميع يجب أن يتكاتفوا على فعل الخير والسعي إلى رفعة المجتمع.

ويرى أسعد (١٩٩٢: ٢١) أن المسئولية الاجتماعية في الدين أوسع منها في السياسة، فالدين يجمع للمرء مسئولاً عن الآخرين؛ وإن هو قصر بما يتعارض مع تلك المسئولية فانه يكون قد استحق العقوبة في الآخرة. أما المسئولية الاجتماعية في ضوء السياسة فتعني مقررة في القوانين التي تحددها السلطة التشريعية بالدولة، فليس لأحد حق عندك مادام للقانون لا يجبرك على المساهمة في الأنشطة الاجتماعية.

إضافة إلى هذا، يرى السهل والموسس (١٩٩٤: ٢٧٨) أن المسئولية تعني وجود إستعداد عقلي ونفسي وجسمي لدى الفرد للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقه؛ والمتوقع منه القيام بها تجاه نفسه وأسرته، وأن يكون مسئولاً عن نتائج هذه الأفعال. كما أن المسئولية الاجتماعية هي إبداع وبقظة للفرد ووعي ضميره وسلوكه للولجبالشخصي والاجتماعي، وهي بمثابة خيط متصل يمتد من قلب المليية متمثلاً في جانب المسئولية الذاتية ويتدرج إلى أن يصل إلى أقصى درجة الإيجابية، وهذا يعني أنه ليس هناك إعدادم مسئولية في مقابل وجود مسئولية إجتماعية بل إنها موجودة بنسب ومستويات متدرجة.

وإلى جانب هذا، تتكون المسئولية الاجتماعية من عدة أبعاد على النحو التالي: المشاركة الاجتماعية؛ وتتمثل في الجهود التي تقوم على المبادرة الذاتية للمواطنين في مجتمع مطي أو جماعة من جماعته بأنفسهم ومواردهم المحلية لمواجهة مشكلاتهم وإتباع بعض إستراتيجياتهم فيحققون بذلك هدفاً من أهداف للتنمية. الإهتمام الاجتماعي البناء؛ حيث أن الإهتمام بالجماعة والإتجاه إليها يحقق سمو ذاتية وإسعاعها ويميلان على القوى الدافعة في وجود الإنسان ليشترك مشاركة كلية (عثمان، ١٩٨٦). الضبط للدخلي؛ ويقصد به أن توجيه الأوامر إلى الذات يعد من الأليات المميزة للملوك الإرادي؛ فإذا كان لشخص قد تعود أن يلمر بذاته فإن ذلك يعني أنه قد حقق درجة عالية من الضبط والتوجيه للنابسين من لخله، ومن شأن توجيه الأوامر إلى الذات أنه يسمح للفرد بأن

يحقق مبدأ أو آوة أهدافه ويرامجه التي يلتزم بها وينجز خططه وتنظم سلوكه. الإضبط السلوكي؛ ويقصد به أنه كلما زلت فترة لشخص على ضبط ذات كلما قلت حاجته إلى مختلف صنوف الضبط التي يمكن أن تصدر من سلطة أخرى خترة عن ذات، وعلى هذا الأساس تصبح عملية التوافق للكمال ليس مجرد إتفاق للفرد مع الجماعة، فالشخص السوي يرفض لحياناً أن ينصاع مع للمألوف أو يقر المعايير المتفق عليها، وبذلك فإن الشخص صاحب لصحة النفسية لسيمة هو الذي يعتبر نفسه مسولاً عن أعماله ويتحمل هذه للمسئولية عن طيب خاطر، وهذه هي إحدى لسمات لهامة في للشخصية للمتكاملة. ممارسة الإمكانيات الذاتية؛ حيث يسمى الفرد إلى الحصول على تقدير الآخرين، وتظهر هذه للعلاقة بين هذه الحاجة والمسئولية الاجتماعية على شكل علاقة تفاعلية حيث أن نجاح الفرد في الاضطلاع بمهامه والوفاء بمتطلبات توكل إليه وتستجلب له إستحسان الآخرين وتقديرهم، كما أن إستحسان الآخرين وتقديرهم يجعل للفرد أكثر قدرة على الإطلاع بمهامه والوفاء بمتطلبات ومسئوليات أعماله وألواره (هول ولندزي، ١٩٨٧). إرادة التغيير المجتمعي البناء؛ ويقصد بهذا أن يتعلم الفرد كيف يحسب اتجاه معنل للتغيير وأن يتوقمه وأن يضع لفروض الاجتماعية بعيدة المدى حول المستقبل.

كما تتكون المسئولية الاجتماعية من العناصر التالية: الإهتمام؛ ويقصد به الإرتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، وذلك الإرتباط الذي يخالطه الحرص على إستمرار تقدمها أو تماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي عامل أو ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها. ويميز هذا العنصر بأربعة مستويات؛ هي: مستوى الإفعال مع الجماعة، ومستوى الإفعال بالجماعة، والتوحد مع الجماعة، وتعمل الجماعة. الفهم؛ وينقسم هذا إلى فهم للفرد للجماعة، وفهم الفرد للمفرد الاجتماعي لأفعاله. المشاركة؛ ويقصد بها إشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الإهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على إستمرارها. وهذا يتم عن طريق تقبل لفرد للور أو الأوار الاجتماعية التي يقوم بها، والمشاركة المنفذة، والمشاركة المقومة (عثمان، ١٩٧٩).

القياس: أستخدم جف وزملاؤه Gough, et al. (١٩٥٢: ٧٣) تكنيك ترشيحات جماعة الأقران Peer group nomination technique في تصميم وبناء مقياس المسئولية الاجتماعية، وذلك عن طريق سؤال مجموعة من الأفراد بأن يختاروا أكثر وأقل الأفراد شعوراً بالمسئولية الاجتماعية في مجموعتهم التي ينتمون إليها. وتكونت أفراد العينة للذين طبق عليهم هذا ١٢٣ من طلاب المدرسة العليا، و ٢٢١ من طلاب الصف التاسع للدرسي، و ٢٨٢ من طلاب مدرسة عليا أخرى.

وبالنسبة لطلاب لصف للتنمغ للدرسي، طلب من مدرسهم أن يحدوا الأكثر والأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية. وبناء على هذا أمكن تحديد مجموعتين: مجموعة الأكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (٢٠ ذكرأ و ٢٠ أنثى) ومجموعة الأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (٢٠ ذكرأ و ٢٠ أنثى). وبالنسبة لطلاب للمدارس العليا، أمكن أيضاً تحديد مجموعتين: للمجموعة الأكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (١٥ ذكرأ و ١٥ أنثى)، وللمجموعة الأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (١٥ ذكرأ و ١٥ أنثى).

وإذا أعطيت للطلاب والمدرسين مجموعة من التعريفات حول مفهوم المسئولية الاجتماعية (Gough, et al., 1952: 74) التي على ضوءها يمكن تحديد الأكثر والأقل مسئولية لجماعية. فالفرد الذي لديه شعوراً بالمسئولية الاجتماعية هو ذلك للفرد الذي لديه الإستعداد والرغبة في أن يقبل نتائج سلوكه، ولديه الإستعداد في الإعتماد عليه وثقة به Dependability، وأن يكون جديراً بالثقة والإعتماد عليه من قبل الآخرين Trustworthiness، والشعور بالإلتزام Sense of obligation لجماعته. ويصف الآخرون الشخص

المسئول اجتماعياً بثته شخص يمكن أن يعتمد عليه "You can depend on him" وليس بالضرورة أن يكون الفرد المسئول اجتماعياً أن يكون قائداً في جماعته، أو نكاته أعلى من المتوسط، ولكن ربما لديه الشعور بالإنتماء نحو جماعته والآخرين، ويمكن الإعتماد عليه والثقة به، بينما الفرد الذي ليس لديه لشعور بالمسئولية الاجتماعية هو عكس ما ذكرنا سلفاً عن الفرد الذي لديه شعوراً بالمسئولية الاجتماعية.

كما طلب من كل فرد أن يحدد ويقرر السلوك على ضوء السلوك الفعلي للفرد *Person's actual behaviour*، وليس على أساس فيماذا يعتقد ويود أن يقوم به الفرد الآخر، أو كيف يرى نفسه.

وقد طلب من طلاب المدرسة العليا أن يحددوا خمس طلاب الأكثر والأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية من داخل جماعتهم، كما طلب من طلاب الجامعة أن يحددوا عشرة طلاب الأكثر والأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية. وقد أعطيت للدرجة (+1) للإختيار الموجب للمسئولية الاجتماعية وللدرجة (-1) للإختيار السالب للمسئولية الاجتماعية. وعند جمع هذه الدرجات على بعضها لبعض تعطي الدرجة الكلية لكل طالب.

وبناء على هذا، أمكن تحديد ١٥ طالباً الأكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (١٣ نكراً و١٢ أنثى)، و٢٥ طالباً الأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (١٣ نكراً و١٢ أنثى) من المدرسة العليا. وأيضاً أمكن تحديد ١٦ طالباً الأكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (٨ نكور و٨ إناث)، و١٦ طالباً الأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (٨ نكور و٨ إناث) من طلاب الجامعة، ومن المدرسة العليا الأخرى أمكن تحديد ٣٠ طالباً وطالبة أكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية، و٣٠ طالباً وطالبة أقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية، ومن الصف التاسع للدراسي أمكن تحديد مجموعة الأكثر شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (٤٠ طالباً وطالبة)، والأقل شعوراً بالمسئولية الاجتماعية (٤٠ طالباً وطالبة). وقد طبق على هذه المجموعات لمختلفة، إستبياناً يحتوي على عدد من العبارات التي يعتقد مصمموا الإختيار أنها تقيس لشعور بالمسئولية الاجتماعية، ومن هذه العبارات، أمكن الحصول على ٥٦ عبارة هي لقارة على التمييز بين مرتقي ومنخفضي المسئولية الاجتماعية، والأربع والعشرين عبارة الأولى، أي من ١-٢٤ من تصميم جف وزملاؤه، بينما العبارات من ٢٥ - ٥٦ أخذت أساساً من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه *M.M.P.I*.

إضافة إلى هذا، تتم الإستجابة على عبارات المقياس من خلال موزان تقدير نعم (تعطي درجة واحدة فقط)؛ ولا (تعطي صفراً). ومن ثم، تتراوح مدى الدرجات من صفر إلى ٥٦ درجة، وتمثل الدرجة صفر عدم شعور المفحوص بالمسئولية الاجتماعية، بينما تمثل الدرجة ٥٦ شعور المفحوص كلية بالمسئولية الاجتماعية.

الصدق: قام جف وزملاؤه *Gough, et al.* (١٩٥٢: ٧٨) بحساب الصدق للتمييزي لمقياس المسئولية الاجتماعية. كما تم حساب صدق التكوين للمقياس، وذلك من خلال تطبيقه على المقياس الفرعي للمسئولية المشتق من قدمة البروفيل الشخصي من إعداد جابر وأبو حطب (د.ت) على عينة مكونة من ٨٠ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة (أبو ناهية وموسى، ١٩٨٧).

الثبات: تم حساب مقياس المسئولية الاجتماعية، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من ٢٢١ من طلاب الصف التاسع للدراسي، فوصل معامل الثبات بواسطة إستخدام التجزئة للنصفية إلى ٠,٥٨، ويعد التصحيح بمعاملة سبيرمان - برلون إلى ٠,٧٢ (*Gough, et al., 1952: 77*). وإلى جانب هذا، تم حساب ثبات المقياس وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من ١٣٠ طالباً، و١٢١ طالبة من طلاب الجامعة بإستخدام التجزئة للنصفية، فبلغ معامل الثبات بعد التصحيح ٠,٦٨. كما تم حساب الثبات بإستخدام طريقة إعادة الإختيار بفواصل زمني قدره ثلاثة أسابيع بين الإجراءتين على عينة مكونة من ٩٥ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، فبلغ معامل الثبات ٠,٦٧ (أبو ناهية، وموسى، ١٩٨٧).

مقياس المسئولية الاجتماعية

مفتاح التصحيح	لا	نعم	العبارات
نعم	()	()	١ يجب على الناس أن ينظفوا الأرصفة أمام منازلهم مساهمة منهم في نظافة مدينتهم
نعم	()	()	٢ لا أود أن أسأل إلى السينما حتى إذا استطعت ذلك دون أن يسكني أحدًا
نعم	()	()	٣ عندما أصعل في لجنة أحب أن أتولى مهام كلي شيء
لا	()	()	٤ ربما يساء معاملة بعض الجماعات الأقلية، ولكن هذا لا يهمني
نعم	()	()	٥ يجب على كل مواطن أن يهتم بالشئون القومية، حتى إذا كان هذا يعني التخلي عن بعض المصالح الشخصية
لا	()	()	٦ ينبغي أن نقلق على بلاننا ونترك الآخرين يهتمون ببلادهم
لا	()	()	٧ من الأفضل أن تعرف للناس في مراكزهم الصحيحة حتى يمكنك أن تقدمهم قدرهم الحقيقي وأن تعاملهم المعاملة المناسبة
لا	()	()	٨ من الصعب علي أن أبدو طبيعياً وسط مجموعة من الناس
لا	()	()	٩ لا داعي للإشغال بالشئون العامة، ما دمت لا أستطيع عمل أي شيء نحوها بأية حال
لا	()	()	١٠ يشكو المرءون كثيراً من قلة أجورهم، لكن يبدو لي أنهم يحصلون على ما يستحقونه
لا	()	()	١١ لا فتحة من تقديم خدمات للناس، إذ أنهم يسئون إليك بعد ذلك
نعم	()	()	١٢ عندما يزور شخص في إقرار ضريبة دخله ليتهرب من بعض الضرائب المفروضة عليه، فإن هذا أمر يساري في مسألته مرقرة أموال الحكومة
نعم	()	()	١٣ ينبغي أن تزيد من مكافآت الأشخاص المنتخبين أكثر مما يحصلون عليه الآن
نعم	()	()	١٤ للشخص الذي لا ينلي بصوته في الانتخابات هو في الحقيقة مواطن غير صالح
نعم	()	()	١٥ أغضب عندما أسمع أن شخصاً ما قد منع من استخدام حقه الانتخابي بدون وجه حق
نعم	()	()	١٦ إذا أعطيت كثيراً جداً من الفكة (العملة الصغيرة) في محل تجاري، فأنتي دائماً أردتها
لا	()	()	١٧ مادام للفرد ينلي بصوته في الانتخابات كل أربع سنوات فبه يكون قد أدى واجبه كمواطن
لا	()	()	١٨ ينبغي أن تتميز سيارات البوليس بعلامات خاصة حتى يمكن للقبه لها أثناء السير
لا	()	()	١٩ ينبغي أن ندع للبلاد العربية تخرج من محنتها وعليها أن تتقبل نتائج أعمالها

مفتاح التصحيح	لا	نعم	العبارة	
لا	()	()	يجب أن اعترف أنني أحاول معرفة ما يفكر فيه الآخرون قبل أن اتخذ موقفاً	٢٠
لا	()	()	عندما ترتفع الأسعار، لا يمكن أن تلوم شخصاً يشتري كل ما يريد، ما دام دخله مناسباً	٢١
نعم	()	()	يمكنني أن أقول بأمانة أنني لا تهرب من دفع الضرائب لأنني اعتقد أن هذا واجب مقابل ما يقدمه لي المجتمع	٢٢
نعم	()	()	على المرء واجب حتمي في العناية بوالديه للكبار في السن، حتى إذا أدى هذا إلي بذل تضحيات كبيرة	٢٣
نعم	()	()	ينبغي أن أحجل إن لم أستخدم حقي الانتخابي	٢٤
لا	()	()	أحب أن أقرأ المقالات المتعلقة بالجرم	٢٥
لا	()	()	عندما يخطئ شخص ما في حقي، يجب أن أرد بساعته - إن استطعت - بمثلها	٢٦
لا	()	()	مررت بخبرات في منتهى العجب والغرابة	٢٧
لا	()	()	عندما كنت صغيراً فصلت من المدرسة مرة أو أكثر بسبب تعيبي	٢٨
نعم	()	()	كل شيء يحدث وفقاً لما نكره الأنبياء والرسول	٢٩
نعم	()	()	لم أقدم مطلقاً على أداء أي عمل خطر لمجرد الإثارة	٣٠
لا	()	()	يزداد استمعاعي بالمسابقات أو المباريات عندما أراهن عليها	٣١
لا	()	()	كنت أحول إلى الناظر أحياناً بسبب تعيبي عن المدرسة	٣٢
لا	()	()	أشعر بأنني كثيراً ما عوقبت دون سبب	٣٣
نعم	()	()	أحب المدرسة	٣٤
نعم	()	()	قلما حدث أن أصيبت بدوخة	٣٥
نعم	()	()	أحب للعلوم	٣٦
لا	()	()	أحب الصيد كثيراً جداً	٣٧
لا	()	()	كثيراً ما اعترض ولداي على نوع الأشخاص الذين أرفقهم	٣٨
لا	()	()	كنت متأخراً في دراستي	٣٩
نعم	()	()	لم يحدث قط أن اصطدمت بالقانون	٤٠
لا	()	()	كنت أجد أن من الصعب علي أن أتحدث أملك للفصل في المدرسة	٤١
نعم	()	()	لا أخاف من زيارة الطبيب للكشف علي في حالة لمرض أو الإصابة	٤٢
لا	()	()	كثيراً ما لعبت كرة القدم في المدرسة عندما كنت صغيراً	٤٣
لا	()	()	أحب أن أشارك في سباق السيارات	٤٤
لا	()	()	لا بأس من الاحتيال على القانون ما دمت لا تخالفه بالفعل	٤٥
لا	()	()	كثيراً ما وجدت للناس يغارون من تفكري الجذبة لمجرد أنهم لم يسبقوني في الوصول إليها	٤٦
لا	()	()	كانت درجات سلوكي بالمدرسة رديئة باستمرار	٤٧

مفتاح تصحیح	لا	نعم	العبارات	
لا	()	() أحب مشاهدة النار	٤٨
نعم	()	() أقوم عادة بتصريف أموري بنفسى دون الالتجاء إلى أحد	٤٩
لا	()	() عندما ينتابنى السأم أو الملل فأبتنى أميل إلى إحدث بعض الإثارة	٥٠
نعم	()	() أحب قراءة موضوعات للعلوم	٥١
لا	()	() عدد كبير من الناس متنبون بسبب الاتصال الجنى للمشين	٥٢
لا	()	() غالباً ما أكون أسفاً لأننى غاضب ومتنمر إلى هذا الحد	٥٣
لا	()	() أحب أن أرتدى ملابس غالية	٥٤
لا	()	() أخاف عندما أجد نفسى وحيداً فى مكان متسع غير محدد	٥٥
لا	()	() أشعر أحياناً برغبة فى السب	٥٦

